Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علمت بعد ذلك أن الراهب الذى عزم على السفر ليحج الى القبر المقدس هو معلمى نفسه ، وأبى تواضعا أن يقول لى ذلك صراحة · وهأنذا الليلة ، وبعد هذه السنين الطويلة ، أعرف من هو ذلك الفقير الذى التقى به معلمى فور مغادرته الدير ·

صمت ··· اذ بدأ صوته يتهدج · ودنا رفاقه منه وهم جلوس فرق الأريكة الحجرية · وسألوه فى لهفة :

ـ من هو ؟

وتردد ··· لحظة · وأخيرا سقطت كلمته من فمه كثمرة ناضجة تسقط فى الحديقة وسط سكون الليل :

ـ « المسيح ! ·· » (١٠) ·

لا شك أن هذا النموذج يعيش عيشة راضية ، ولا يشعر بأية « مشاكل حقيقية » أو على الأقل تعد مشاكله « أكثر احتمالا من طلب ركوب الطائرة والعودة ·· » لكنه ـ فى نظرنا ـ مضلل · ضللته الظروف التى تمسك بخناق المنطقة ·· وضلله المال ·· وضلل نفسه بنفسه · ولا ينبغى أن نتركه فى حاله كما يريدنا بهاء طاهر حينما يقول : « فان لم تكن مؤمنا بأن بقاءهم ضرورى للصالح العربى المشترك ، وان لم تكن مؤمنا بهذا الصالح المشترك أصلا ، فان بقاءهم على الأقل ضرورى لصالحتهم هناك فى الخليج ، ولمصلحتنا نحن فى مصر · » ·

البتروليون أيضا يقولون نفس الكلام لمواطنيهم · وقد أثر فى المتعاقدين ـ هكذا يسمونهم ـ المصريين كثيرا ، نداء وجهه أحد الوزراء ، لا باعتباره مسئولا ضخما ، وانما باعتباره شاعرا الى مواطنيه ، يحثهم فيه على معاملة المصريين بالحسنى ، حتى لايعاملوهم بالمثل بمجرد أن تطأ أقدامهم مطار القاهرة ، ومصالحهم فى مصر كثيرة · قال ذلك بعد فترة وجيزة من اسناد وزارة أخرى اليه بالاضافة الى وزارته · فقد كان ـ وقتها ـ فتى مدللا ، ولم تمض فترة قصيرة حتى أراد أن يثبت ولاءه ، ويثبت أهليته للثقة ـ أعانه الله فى محنته الحالية ـ فأذاق المتعاقدين الأمرين فى الوزارة الجديدة بحجة اصلاح ما أفسده سلفه الذى اختير للعمل بمنظمة دولية ·

وعبارات الترغيب هذه تعد بمثابة تسكين أو ترضية خاطر ، سرعان ما تنقلب الى ضدها عند بزوغ أول مؤشر جديد · ونحن لا نسعى وراء التهدئة مهما تشبثت بالصالح العام أو الخاص المشترك أو القاصر على أحد الطرفين ، وانما نسعى وراء ايضاح الرؤية ، حتى نهيىء التربة لانبثاق